مصطلحات المرحلة الأولى من اللسانيات التوليديّة

أ. د. عبّاس علي إسماعيل

أ. م. د. مسلم مالك بعيّر الأسدي

ملخص البحث:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار الميامين.

يتناول هذا البحث دراسة جملة من المصطلحات التي أسفرت عن تطبيق المنهج التوليدي التحويلي في دراسة اللغة، ذلك المنهج الذي أحدث ثورة في علم اللغة الحديث، وغيّر وجه الدراسة اللغوية، وتربّع على عرشها حتى قيل: إنّ مكانة أيّ نظرية لغوية تقاس بمقدار صلتها بهذا المنهج.

وأمّا المصطلحات التي تناولها هذا البحث فهي: علم اللغة التوليدي، وعلم اللغة التحويلي، والنحو التحويلي، والنحويّة، والجمل النواة والجمل غير النواة، والإنتاجيّة، والبنية العميقة والبنية السطحيّة، والكفاية اللغويّة والأداء اللغوي، والحدس، وقواعد بنية العبارة، والتحويل، والتوليد، والفطرة اللغويّة، والقواعد الكليّة.

وقد سبق الحديث عن هذه المصطلحات الكلام عن واقع الدرس اللغوي قبل تشومسكي، ودوافع نشأة اللسانيات التوليديّة التحويليّة. واعتمد

البحث على عدد من المؤلفات التي اهتمت بالحديث عن اللسانيات التوليدية، مثل: النحو العربي والدرس الحديث للدكتور عبده الراجحي، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، والمدخل إلى اللسانيات للدكتور محمد محمد يونس علي، وفي اللسانيات ونحو النص للدكتور إبراهيم خليل، وجذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه لجابر التميمي، وقواعد تحويلية اللغة العربية للدكتور محمد علي الخولي. وينتهي البحث بخاتمة ضمّت أهم النتائج التي توصل إليه هذا البحث وكان اهمها.

أنّ معظم الباحثين يذهبون إلى أنّ المدرسة التوليديّة التحويليّة قد نشأت على يد تشومسكي، ولكن بعض الباحثين يذهبون إلى أن فكرة النظريّة التوليديّة قد جاءت في أعمال هاريس، ومن الباحثين من يرى تأثر تشومسكي في نظريته بالدراسة اللغويّة العربيّة القديمة.

واتضح كذلك من دراسة مصطلحات اللسانيات التوليديّة أنّ تسمية هذه المصطلحات كانت من ابتكار تشومسكي، ولكنّ مفاهيم بعض هذه المصطلحات لم تكن جديدة على الدرس اللغوي قبل تشومسكي، أي لم تكن من ابتكاره؛ فقد سبقه إليها غيره، فمفهوم النحوية عند تشومسكي قد أشار إليه سيبويه من قبل في أول كتابه، حين تحدث عن التركيبات المقبولة نحويًّا والتركيبات غير المقبولة نحويًّا، ومن مثل ما ذكره في باب الاستقامة من الكلام والإحالة. ومفهوم الإنتاجية – وهي الفكرة الاساسية التي توجه المنهج التوليدي- لم يكن من ابتكار تشومسكي؛ إذ سبقه بلومفيلد إلى القول به، بل إنّ بعض علماء العربية، مثل ابن مالك وغيره قد أشاروا إلى هذا المفهوم إشارات بين التلميح والتصريح. ومفهوما البنية السطحية والبنية العميقة كذلك لم يكن تشومسكي أول من ذكرهما، فقد فطن إليهما علماء العربيّة القدامى، فهم شغلوا أنفسهم كثيرًا في الكلام عن قضية الأصل والفرع، وكذلك أشار إلى هذين المفهومين لغويون غربيون قبل تشومسكي، مثل جون لوتز، يُزاد على ذلك أنّ فكرة فطرة الإنسان على إنتاج اللغة التي قال بها تشومسكي هي فكرة أخذها من ديكارت.

وقد أفاد تشومسكي من هذه الأفكار، وأتى بأفكار جديدة، واعتمد على ذكائه

وعقليته الرياضيّة، فصاغ نظريته التوليديّة التي أحدثت ثورة في علم اللغة الحديث، وغيّرت وجه الدراسة اللغويّة، وتربّعت على عرشها، وبقيت كذلك حتى الوقت الحاضر.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار الميامين.

يتناول هذا البحث دراسة جملة من المصطلحات التي أسفرت عن تطبيق المنهج التوليدي التحويلي في دراسة اللغة، ذلك المنهج الذي أحدث ثورة في علم اللغة الحديث، وغيّر وجه الدراسة اللغوية، وتربّع على عرشها حتى قيل: إنّ مكانة أيّ نظرية لغوية تقاس بمقدار صلتها بهذا المنهج.

وأمّا المصطلحات التي تناولها هذا البحث فهي: علم اللغة التوليدي، وعلم اللغة التحويلي، والنحو التحويلي، والنحويّة، والجمل النواة والجمل غير النواة، والإنتاجيّة، والبنية العميقة والبنية السطحيّة، والكفاية اللغويّة والأداء اللغوي، والحدس، وقواعد بنية العبارة، والتحويل، والتوليد، والفطرة اللغويّة، والقواعد الكليّة.

وقد سبق الحديث عن هذه المصطلحات الكلام عن واقع الدرس اللغوي قبل تشومسكي، ودوافع نشأة اللسانيات التوليديّة التحويليّة. واعتمد البحث على عدد من المؤلفات التي اهتمت بالحديث عن اللسانيات التوليدية، مثل: النحو العربي والدرس الحديث للدكتور عبده الراجحي، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، والمدخل إلى اللسانيات للدكتور محمد محمد يونس علي، وفي اللسانيات ونحو النص للدكتور إبراهيم خليل، وجذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه لجابر التميمي، وقواعد تحويلية اللغة العربية للدكتور محمد علي الخولي. وينتهي البحث بخاتمة ضمّت أهم النتائج التي توصل إليه هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدرس اللغوي قبل تشومسكي

بدأ علم اللغة الحديث باكتشاف اللغة السنسكريتية – وهي لغة الهنود الدينية – على يد الإنكليزي وليم جونز في نهاية

القرن الثامن عشر الميلادي عام ١٧٨٦م. وعندما حلّ القرن التاسع عشر الميلادي شهدت الدراسات اللغوية تطورًا كبيرًا، ولعلّ أهم ما أتى به هذا القرن هو الاتجاه إلى الدراسة اللغوية التاريخية [١]. ومنذ ذلك الحين عرفت الدراسة اللغوية المنهجين: التاريخي والمقارن، أي إنّ الدرس اللغوي في القرن التاسع عشر قد اتّخذ طابع التاريخ اللغوي والمقارنات اللغوية [٢].

وما إن أطلّ القرن العشرين حتى تغيّر وجه الدرس اللغوي، واتّخذ مسارًا آخرَ؛ إذ انصرف اللغويون عن الدراسات التاريخية والمقارنة، وأخذوا يطبقون منهجًا جديدًا في الدراسة اللغوية، وذلك المنهج هو المنهج الوصفي.

وكان لأمالي دي سو سير (ت ١٩١٣م) التي نشرت عام ١٩١٦م تحت عنوان علم اللغة العام أو دروس في الألسنية العامة الفضل الكبير في هذا التغيير؛ فقد طرح فيها أفكارًا واتجاهات لغوية جديدة، أحدثت تغييرًا جذريًّا في مسار الدرس اللساني، بل كانت الإطار العام الذي تحركت ضمنه المدارس والنظريات اللغوية اللاحقة؛ فظهرت في أوربا وأمريكا مدارس واتجاهات متعدّدة، مثل مدرسة كوبنهاكن ورائدها هيلمسلف، والمدرسة السياقية في انكلترا على يد فيرث، والمدرسة التركيبية التي تزعمها بلومفيلد [٣].

وعلى أيّ حال أخذت أصول المنهج الوصفي تتطور وتزدهر، وبدأت قواعده تستقر عند اللغويين الغربيين، حتى وقِرَ في أذهان اللغويين أنّ هذا المنهج هو الوسيلة العلمية الصحيحة لدراسة الظواهر اللغويّة [٤].

وكان بلومفيلد أكثر من اهتم بأن يكون علم اللغة علميًّا، وحاول بكل جهده إخراج كلّ ما يراه غير صالح للوصف العلمي، الأمر الذي جعله يرفض كلّ ما لا يخضع للملاحظة المباشرة والقياس الطبيعي، ومن هنا ذهب إلى أنّ دراسة المعنى أضعف نقطة في علم اللغة [٥].

وفي عام ١٩٥٧م أصدر تشومسكي كتابه (البنى النحويّة)، فأحدث ثورة حقيقية في علم اللغة؛ إذ قوّض الدعائم التي يقوم عليها علم اللغة الحديث [٦]، وغير اتجاه علم اللغة من المنهج الوصفي المحض إلى منهج آخر جديد، وهو ما يعرف باللسانيات التوليدية التحويلية.

دوافع نشأة اللسانيات التوليدية التحويلية

لاحظ تشومسكي أنّ المدرسة التركيبية تقصر اهتمامها على السطح اللغوي؛ فتدرس اللغة، وتصفها على أنّها ظاهرة سلوكية، أي إنّها أهملت الجانب العقلاني للظاهرة اللغوية، وذلك انسجامًا مع النظرة التجريبية في العلوم [٧]، فرفض تشومسكي هذه النظرة، ورأى أنّ اللغة أهم الجوانب الحيوية في نشاط الإنسان، وليس من المعقول أن يكون لها هذه الأهمية، ثم تتحول إلى مجرد تراكيب شكليّة، يسعى الوصفيون إلى تجريدها من العقل [٨].

ومعنى ذلك أنّ هذا اللغوي أقام نظريته على أساس عقلي، وحاول أنْ يفسر ظواهر اللغة تفسيرًا عقليًّا يناسب أهميتها. وبعبارة أوضح أنّ تشومسكي يرى أنّ اللغة التي ننطق بها فعلًا إنّما تكون تحتها عمليات عقلية عميقة، ودراسة بنية السطح تقدم التفسير الصوتي للغة، وأمّا دراسة بنية العمق فتقدم التفسير الدلالي لها [٩].

وتأسيسا على ما تقدم ترى المدرسة التوليدية التحويلية أنّ مراقبة السلوك اللغوي الخارجي بعنصريه: الشكل اللغوي، والاستجابات السلوكية المعنوية لا يفسر لنا معرفة ابن اللغة للغته، وقدرته على إصدار أحكام صحيحة اتجاه التعبيرات اللغوية التي يسمعها أو يقرأها أو ينتجها على حين أنّ المدرسة التركيبية ركّزت على المؤشرات التركيبيّة الشكليّة في النمط اللغوي بوصفها تمثل الوسائل النحويّة الشكليّة التي تحدد وظائف الكلمات ومعانيها التركيبية، وأشارت إلى أنّ غياب مثل هذه المؤثرات يؤدي إلى الالتباس المعنوي [١٠].

ويمكن توضيح وجهة نظر أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية بالمثالين الآتيين [١١]:

١- قَتْلُ الصيادِ.

٢- تنميةُ الأزهارِ.

ويلاحظ هنا أنّ الشكل اللغوي في المثالين واحد، ولكن المثال الأول فيه التباس في المعنى، وأمّا المثال الثاني فلا يحتمل إلا معنًى واحدًا، والالتباس في المثال الأول ناتج عن وجود معنيين مختلفين في الشكل اللغوي نفسه، أحدهما: أنّ الصياد قتلَ حيوانًا أو إنسانًا، والآخر: أنّ أحدًا قتلَ الصيادَ، والالتباس هنا لا يعود إلى غياب مؤثرات شكليّة معينة.

وفي مقابل ذلك قد نجد أنّ الجملتين تختلفان من حيث الشكل الخارجي، ومع ذلك لهما معنى واحد، مثل: شاهدَ المخبرُ الحادثَ، والحادث شُوهِدَ من المخبر، فابن اللغة يستطيع أن يدرك أنّ هاتين الجملتين تحملان معنًى واحدًا وأنّ بينهما علاقة تركيبية، أي إنّ الثانية محوّلة من الأولى [١٢].

ويتفق معظم الباحثين على أنّ المدرسة التوليدية التحويلية قد نشأت على يد اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي، وأنّ هذه المدرسة قد بدأت بكتاب صغير أصدره تشومسكي في عام ١٩٥٧م بعنوان: البنى التركيبية أو البنى النحوية، ثم توالت الكتب والتحليلات التي أسهمت في تطوير النظريّة التحويليّة حتى أصبحت أكثر المدارس اللغوية أهمية وشهرة في العالم، بيد أنّ هذه النظرية قد شهدت كثيرًا من التعديلات من علماء مختلفين، أشهرهم العالم الأمريكي الياباني الأصل سوزومو، وكذلك شهدت تعديلات من تشومسكي نفسه؛ إذ أصدر في عام ١٩٦٥م كتابًا آخرَ بعنوان: وجوه من نظرية النحو، أعاد فيه صياغة النظرية التحويلية على نحو علمي جديد، وُصِف بأنّه دقيق متكامل، ووضع فيه أصول نظرية شاملة متكاملة لدراسة النظام اللغوي ووصفه وفهمه في مستوياته المختلفة [١٣].

ويرى بعض الباحثين أنّ فكرة النظرية التوليدية قد جاءت في أعمال أستاذ تشومسكي وزميله وصديقه المقرب، وهو هاريس، ولكنّها اختلطت بأفكار التلميذ الذي طوّرها، فعُرفت به وعُرف بها، وأنصرف الباحثون عن آراء الأستاذ في مدرسته التوزيعية [١٤]. ويؤكد هذا الكلام الدكتور رمضان عبد التواب؛ فيذكر أنّ هاريس وتلميذه تشومسكي هما رأسا المدرسة التحويليّة التوليديّة، وكان لهما أكبر الأثر في نشوء علم اللغة التوليدي والتحويلي، بل إنّه ذهب إلى أبعد من هذا الكلام، فقال: ((ويُعدّ هاريس الأب الحقيقي لعلم اللغة التحويلي، وتشومسكي الأب الحقيقي لعلم اللغة التوليدي)) مع اعترافه أنّ تشومسكي قد أدخل كثيرًا من التعديلات على علم اللغة التحويلي عند هاريس [١٥].

ومن الباحثين مَن يفترض تأثير تشومسكي بالدراسة اللغويّة العربيّة القديمة على أساس أنّه درس العبريّة القديمة، وربّما درس أصول النحو العربي عن طريق المترجمات العبريّة في

الأندلس، وهي مترجمات نقلت قواعد النحو العربي وطبقته على العبرية [١٦].

ولا شك في أنّ مدرسة مثل المدرسة التحويليّة التوليديّة قد بلغت من الذيوع والشهرة مالم تبلغه مدرسة لغويّة أخرى في العلم لابدّ من أن يكون لها مصطلحات خاصة بها ومفاهيم عرفت بها.

ويمكن دراسة مصطلحات المدرسة التحويليّة التوليديّة في مراحلها على الشكل الآتي:

علم اللغة التوليدي وعلم اللغة التحويلي

المقصود بعلم اللغة التوليدي: ذلك العلم الذي يرى أنّ في وسع أيّ لغة أن تنتج ذلك العدد اللانهائي من الجمل التي ترد بالفعل في اللغة، وأمّا علم اللغة التحويلي فهو العلم الذي يدرس العلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة، وكذلك العلاقات بين الجمل الممكنة في لغة ما [١٧].

النحو التحويلي

مصطلح ظهر نتيجة تطبيق المنهج التحويلي على دراسة النحو، وتسمية هذا النحو بالتحويلي نابعة من أنّه يفترض لكل بنية لغويّة: بنية ظاهرة، وأخرى كامنة في ذهن المتكلم، ثم يحاول الكشف عن كيفية تحول البنية العميقة إلى البنية السطحيّة أو البنية الظاهرة الملفوظة [١٨].

النحو التوليدي

يطلق هذا المصطلح على طائفة من القواعد التي تحدّد أنواعًا مختلفة من أنظمة اللغة، وبعبارة أدقّ هو طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدد من الوحدات، فتولّد مجموعة إمّا محدودة أو غير محدودة من الائتلافات المكونة من عدد محدود من الوحدات، بحيث يمكن لهذه القواعد أن تصف كلّ ائتلاف بأنّه سليم في صوغه في اللغة التي يصفها النحو [١٩].

ولتوضيح هذه المسألة يمكننا أن نستعين بجملة: فازَ المثابرونَ، فهذه الجملة تتكون من مجموعة من الوحدات اللغوية، منها وحدات لغويّة قواعديّة، هي: صيغة (فعَلَ) في فازَ، و(ال) في كلمة المثابرونَ، وصيغة اسم الفاعل: مثابرون، واللاحقة الواو والنون، ومنها وحدات لغوية معجمية، هي: ف وز التي تُكوّن المعنى المعجمي لكلمة: فازَ، و(ث ب ر) التي تكوّن المعنى المعجمي لكلمة: المثابرونَ، فنحن هنا قد طبقنا مجموعة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية لتوليد جملة: فازَ المثابرونَ، والذي سهّل

علينا ذلك هو أنّنا قادرون على صوغ جمل عربية بحكم معرفتنا بقواعدها، فمن القواعد الصوتية والصرفية والنحوية التي طبقت على هذه الجملة ما يأتي [٢٠]:

أ – إنّ صياغة الفعل فازَ من الوحدة المعجمية: ف وز للدلالة على أنّ الفعل حدث في الزمن الماضي يتطلب حذف الواو؛ لوقوعها بين صوتين صائتين واتّحاد فتحة الفاء وفتحة الواو، فصارت ألفًا.

ب- إنّ صياغة اسم الفاعل من الفعل ثبرَ للدلالة على مَن وقع منه الفعل، ترتّب عليه، جعله فعلاً رباعيًّا، ثم أخذ مضارعه، وإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع كسر ما قبل الآخر.

ج-إنّ تعريف الفاعل تطلّب زيادة (ال) في بداية كلمة المثابرون، وعدم إدغام اللام في الميم التي تليها؛ لأنّ (ال) هنا قمريّة، وليست شمسيّة.

د-عدم إلحاق ضمير الجماعة بالفعل فاز؛ لأنّ الفاعل جاء بعد الفعل.

ه-زيادة اللاحقة: ون في نهاية كلمة المثابرون؛ للدلالة على الجمع، وإثبات النون في جمع المذكر السالم؛ لعدم وجود مضاف إليه.

وبعد تطبيق هذه الطائفة من القواعد على هذا المعجم المحدود من الوحدات، وهو مجموع الوحدة المعجمية: ف وز، وصيغة الفعل: فَعَلَ، و(ال)، والوحدة المعجمية: ث ب ر، وصيغة اسم الفاعل، واللاحقة: ون تولدت مجموعة من الائتلافات، منها مثلًا: فاز، ومثابر، والمثابر، والمثابرون، وفاز المثابرون. ولكي نتأكد من سلامة صوغ كلّ ائتلاف من هذه الائتلافات، ونحكم عليها بالصحة علينا أن نعود إلى القواعد الصوتية والصرفية والنحوية المذكورة سابقا، وهي قواعد تنتمي إلى النحو العربي؛ لأنّنا نصف جملة من جمل العربيّة [٢١].

النحويّة

مرت الإشارة فيما مضى أنّ تشومسكي كان يسعى إلى إقامة نظرية عامة، تقوم على أساس عقلي، وهذه النظرية توجب أن يهتم النحوي بما كان يرفضه الوصفيون، مما أخذوه على النحو التقليدي من أنّه كان نحوًا معياريًّا، وظيفته معرفة الخطأ والصواب في الاستعمال اللغوي، فظهر ما أطلق عليه تشومسكي اسم (النحوية) في اللغة، والمقصود به القواعد التي تكون على أساسها جملة ما مقبولة لدى صاحب

اللغة، ومعنى ذلك أنّ هدف النحو هو أن يميّز كلّ ما هو نحويّ ممّا ليس نحويًّا في اللغة [٢٢].

ولا شك في أنّ القبول النحوي لجملة ما لا يتوقف على المعنى المعجمي لعناصر الجملة، ولكنّه يرتكن إلى نظام عميق يمتلكه المتكلم، وبه يستطيع أن يميّز جملة من أخرى، أي إنّ النحو ينبغي أنّ يكون صالحا لتوليد كلّ الجمل النحوية في اللغة، ومن هنا عُرِفَ هذا لنحو بأنّه توليدي، والأغلب أن يقترن مصطلح التحويلي به، فيقال النحو التوليدي التحويلي [٢٣].

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى أنّ سيبويه قد تحدث في أول كتابه عن التركيبات المقبولة نحويّا والتركيبات غير المقبولة نحويّا، فذكر مثلًا في باب الاستقامة من الكلام والإحالة أنّ من التركيبات المقبولة نحويّا قولك: أتيتُكَ أمسِ وسآتيك غدًا، ومن التركيبات غير المقبولة نحويّا أن تقول أتيتُكَ غدًا وسآتيك أمسِ [٢٤].

الجمل النواة والجمل غير النواة

نشر هاريس بحوثه ما بين الأعوام ١٩٥٢و١٩٥٧م، وممّا جاء في هذه البحوث أنّه ميّز بين مجموعتين من الجمل النحوية الكلية القائمة في اللغة الانكليزية، هما: الجمل النواة والجمل غير النواة، والفرق بين الجمل النواة والجمل غير النواة هو أنّ الجمل غير النواة تشتق من الجمل النواة عن طريق قواعد تحويلية، فجملة: سَرَقَ اللصُّ المتاعَ جملة نواة يمكن أن تشتق منها جملة غير نواة عن طريق تحويل الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول، وحذف الفاعل من جملة النواة، وتحويل المفعول به إلى ناب فاعل، فتصبح الجملة: سُرِقَ المتاعُ، وتبدو العلاقة التحويلية بين هاتين الجملتين على النحو الآتي:

فعل متعدٍ مبني للمعلوم + مورفيم المعلوم + اسم (١) + اسم (٢) ـــــ فعل مبني للمجهول + مورفيم المجهول + اسم [٢٥].

وقد أيّد تشومسكي رأي أستاذه، فذهب إلى وجود مثل هذا النوع من الجمل، وجملة النواة عنده هي الجملة الموجودة في البنية العميقة أو هي الجملة التي تولّد الجملة التحويليّة، ويعرفها بعض الباحثين بأنّها الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنًى يحسن السكوت عنده [٢٦].

ومعنى ذلك أنّ كلّ جملة من جمل اللغة إمّا أنّها من جمل النواة، أو أنّها مشتقة من الخيوط التي تعتمد عليها جملة واحدة أو أكثر من جمل النواة عن طريق تطبيق تحويل واحد أو أكثر، ويعني ذلك أيضًا أنّ جملة النواة جملة بسيطة مثبتة مبنية للمعلوم، وأهم التحويلات الطارئة عليها هي تحويلات المبني للمجهول والنفي والطلب والاستفهام [٢٧].

الإنتاجية

من الخصائص التي تميز بها اللغة البشرية من لغة الحيوانات ما يعرف في علم اللغة الحديث بالإنتاجية، وتعني أنّ أيّ لغة تتكون من مجموعة محدّدة من الأصوات، ومع ذلك تنتج عند التحويليين عددًا غير محدود من الجمل، يقول تشومسكي: إنّ أيّ ((لغة طبيعية تتكون من عدد محدود من الفونيمات ومن حروف الهجاء مكتوبة كانت أو منطوقة، وكلّ جملة تمثل عددًا محدودًا من تلك الفونيمات والحروف، ومع ذلك تنتج تلك الفونيمات والحروف عددًا غير محدود من الجمل)) [٢٨].

وقد حظيت خصيصة الإنتاجية باهتمام النحويين التحويلين، وهي الفكرة الأساسية التي توجّه منهجهم، بل إنّها أهم الأسس التي تقوم عليها نظريتهم على الإطلاق، وهي السمة الوحيدة التي يمكن أن نستنتجها من تعريف تشومسكي للغة؛ فهو يرى أنّ اللغة مجموعة من الجمل غير محدودة العدد، وكلّ جملة منها محدودة الطول مصوغة من جمل من العناصر المحدودة [٢٩].

على أنّ مفهوم الإنتاجية لم يكن من ابتكار تشومسكي؛ إذ سبقه إلى القول بهذا المفهوم اللغوي الأمريكي بلومفيلد، فقد قال بالخلق أو الإبداع في اللغة، ومعناه عنده أنّ قليلًا من الحروف والألفاظ يمكن أن يُصاغ منها ما لا حصرَ له من الجمل والتراكيب للتعبير عمّا لا يتناهى من الدلالات، ثم تلقّف تشومسكي هذه الفكرة، واعتمد عليها في صياغة نظريته التوليدية [٣٠].

وسواء أكان مفهوم الإنتاجية من ابتكار بلومفيلد أم من ابتكار تشومسكي فإنّ هذا المفهوم يذكرنا بقول بعض اللغويين العرب القدامى: ((ليس المركب بموضوع، وإلا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات)) [٣١]، وقول بعضهم: إنّ واضع اللغة ((لم يضع

الجمل كما وضع المفردات، بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم)) [٣٢].

وهذا ابن مالك يرى أنّ دالة الكلام عقلية لا وضعية؛ فهو يقول: إنّ ((الدال بالوضع لابدّ من إحصائه ومنع الاستئناف فيه كما كان في المفردات والمركّبات القائمة مقامها، فلو كان الكلام دالًا بالوضع وجب ذلك فيه، ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق إليه، كما لم نستعمل في المفردات إلا ما سُبق استعماله، وفي عدم ذلك برهان على أنّ الكلام ليس دالًا بالوضع)) [٣٣].

وما يقصده ابن مالك هنا أنّ المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بجمل جديدة، لم تنطق من قبل، فالمتكلمون بالعربيّة مثلًا غير مقيدين في كلامهم بما قيل سابقًا، فليس لهم أن يحفظوا كلّ الجمل التي قيلت قبلهم؛ كي يصدق عليهم أنّهم يتكلمون اللغة العربيّة، بل عليهم أن يتقيدوا بما جاء عن العرب من مفردات وعبارات وقواعد، وأما بالنسبة إلى الجمل فإنّهم يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يُسبق لهم أن سمعوها من قبل.

البنية العميقة والبنية السطحية

إنّ عدّ اللغة عملًا عقليًّا، أو آلة للفكر والتعبير الذاتي يعني أنّ للغة جانبين، هما: جانب داخلي، وجانب خارجي. وبناءً على ذلك يجب أن تدرس كلّ جملة في اللغة من هذين الجانبين، والجانب الأول يعبر عن الفكر، وأما الجانب الآخر فيعبر عن شكلها الفيزيقي بوصفها أصواتًا ملفوظة [٣٤].

وهذه الأفكار هي التي ظهرت بعد ذلك عند تشومسكي؛ إذ ذكر أنّ مبنى الجمل على شكلين: مبنىً ظاهري للجمل، ومبنىً باطني لها، ومن هنا قسّم الكلام الإنساني على قسمين، أحدهما: ما ينطق به الإنسان فعلًا، وسماه البنية السطحية للكلام. والآخر: ما يجري في أعماق الإنسان ساعة التكلّم، فيدفعه إلى تفضيل هذه الصيغة أو ذلك التركيب، وسماه البنية العميقة للكلام [٣٥].

ومعنى ذلك أنّ اللغة التي ننطق بها فعلًا إنّما تكون تحتها عمليات عقلية عميقة، ودراسة السطح تقدم التفسير الصوتي للغة، وأما بنية العمق فتقدم التفسير الدلالي لها [٣٦].

وتنظّم قواعد الاستنباط في اللغة العلاقة بين المبنيين، فتنطبق على المبنى العميق، وتحوله إلى المبنى الظاهري، وتدعى هذه العملية بالتحويل، وتسمى القواعد المنتظمة لها بالقواعد التحويلية [٣٧].

وهذا يعني أنّ البنية العميقة والبنية السطحية مستويان موجودان في كلّ جملة منطوقة أو مكتوبة، والانتباه إليهما يجعلنا أقدر على فهم المعنى ومعرفة الخفايا المتحكمة بالنظام اللغوي نحوًا وصرفًا ودلالةً وأصواتًا [٣٨].

وقد عزا تشومسكي البنية العميقة إلى الكفاية اللغوية، وأمّا البنية السطحية فقد أرجعها إلى الأداء [٣٩]، بيد أنّ تشومسكي لم يكن أول مَن فطن إلى مفهومي: البنية العميقة والبنية السطحية، وإن كان أول من أطلق هذين المصطلحين؛ فقد فطن إليهما علماء العربيّة القدامى، وآية ذلك أنّهم شغلوا أنفسهم في مرحلة مبكرة من البحث اللغوي بقضية الأصل والفرع، فقرّروا مثلًا أنّ النكرة أصل والمعرفة فرع، وأنّ المفرد أصل للجمع، وأنّ المذكر أصل للمؤنث، وقالَ وباعَ أصلهما قَول وبيَع، وأنّ الطاء في نحو اصطبرَ واضطربَ أصلها تاءً [٤٠].

وكذلك أشار إلى مفهومي: البنية العميقة والبنية السطحية لغويون غربيون قبل تشومسكي، وبيّنوا أهميتهما بعبارات متفاوتة بين التلميح والتصريح، ولعلّ أفضلها عبارة جون لوتز التي شبّه فيها اللغة بحبل الجليد العائم؛ فقال: ((اللغة كجبل الجليد العائم، فجزء منها وهو تكوين الصوت في المجرى الصوتي، والحركات المصاحبة، ومرور الصوت عن طريق الهواء وتأثيره في الأذن مكشوف للملاحظة المباشرة، غير أنّ الجزء الآخر وهو أكبر من هذا كثيًرا، وأعني به تكوين النطق في دماغ المتكلم والتقاط السامع له واقتران الإشارة – في الماضي والحاضر – بالتجربة المنفصلة عن انفراد والمشاركة اجتماعيًّا، كلّ هذا تحت الجزء السطحي، ولا يمكن معرفة مداه إلا بسبر غوره)) [٤١].

ولمّا كانت البنية العميقة تعبّر عن المعنى في كلّ اللغات، فإنّها تعكس أشكال الفكر الإنساني، ومن هنا علينا أن نعرف كيف تتحوّل هذه البنية إلى كلام على السطح، وهذا هو الأصل في النحو التحويلي الذي يهتم بالقوانين التي تحدّد البنية التحتيّة، وتربطها ببنية السطح [٤٢].

ولمّا كانت اللغة تنتج ما لانهاية له من الجمل، فإنّ هذا النحو يهتم أيضًا بدراسة النظام الأساسي الذي تتولّد به قوانين البنية العميقة قبل أن تصل إلى شكلها المنطوق أو المكتوب في صورتها

النهائية؛ إذ قد تكون الجملة في أصل بنيتها العميقة مكوّنة من جملتين بسيطتين، فجملة مثل: أحبُّ الفلاحَ الذي يعملُ في حقلهِ مشتقة في الواقع بقانون تحويلي من جملتين أساسيتين بسيطتين، هما: أحبُّ الفلاحَ، والفلاحُ يعملُ في الحقلِ [٤٣].

ولاشك في أنّ القانون اللغوي يفرض على مَن يريد تكوين جملة واحدة من هاتين الجملتين أن يكون الاسم في الجملتين البسيطتين يشير إلى الشخص نفسه، وكذلك يفرض هذا القانون حذف الاسم من الجملة الثانية، وجعل الاسم الموصول: الذي مكانه [٤٤].

ويمكن توضيح هذه المسألة أيضًا بالمثال الذي قدّمه تشومسكي، وهو قوله: ((اللّهُ الذي لا يُرى خلقَ العالمَ المرئيّ)) [٤٥]، فهذه الجملة التحويلية تمثل البنية السطحية لمعانٍ أصولية (نواة) تجسّد كلّ واحدة منها معنىً مجردًا في ذهن المتكلم، وهذه الجمل النواة، هي:

- اللّهُ لا يُرى
- خلقَ اللّهُ العالمَ المرئيّ.

وتمثل هاتان الجملتين في مجموعهما علاقة بين نقاط رئيسة، هي: اللّهُ، العالمُ، مرئيّ، خلقَ، لا، وهذه البنية العميقة يتمّ ربط بعضها ببعض، أي تحويلها بكلمات متتابعة منطوقة؛ لتظهر الجملة التحويليّة الكبرى: البنية السطحية معبرة عن العلاقة بين هذه الكلمات [٤٦].

وصور هذه البنية السطحية غير واحدة، فمن حقّ الناطق تقديم بعض أجزائها على بعض، فله أن يقول: اللّهُ الذي خلقَ العالمَ المرئي لا يُرى، أو يقول: لا يُرى اللّهُ الذي خلقَ العالمَ المرئي [٤٧].

الكفاية اللغوية (القدرة) والأداء اللغوي

لقد فرّق تشومسكي بين الكفاية اللغويّة والأداء اللغوي، ففي رأيه أنّ هناك فرقًا بين أن تعرف اللغة بمالها من قواعد وأحكام نحويّة وصرفيّة وبين استعمالك لها؛ ذلك لأنّ الإنسان في طفولته المبكرة يكتسب مجموعة محدودة العدد من القواعد النحويّة، تمكنه من بناء ما يشاء من الجمل وفهمها سواء سمع بها للمرة الأولى، أو تكرّر سماعه لها من قبل، ولكنّ أداءهُ بتلك اللغة يمكن أن لا يكون بالقدر ذاته من المعرفة بالقواعد، فقد يخطئ في تطبيق القاعدة اللغوية، أو قد يخرج عن القاعدة لما هو أحسن، وبناء على ذلك أنّ

الناس المتساوين في المعرفة باللغة يختلفون في أدائهم اختلافًا بيّنًا، تؤثر فيه العوامل النفسيّة والشخصيّة والظروف الملابسة للاتّصال اللغوي [٤٨].

الجملة التي توافق قواعد اللغة عند تشومسكي تسمى الجملة الأصولية، وأمّا الجملة التي تنحرف عن قواعد اللغة فتسمى الجملة غير الأصوليّة سواء أكان هذا الانحراف على المستوى الدلالي أم التركيبي أم الصوتي [٤٩].

إنّ مصطلحي الكفاية والأداء أكثر المصطلحات شيوعًا في الدراسات اللغوية الحديثة، وهما يمثلان حجر الزاوية في النظريّة اللغويّة عند تشومسكي، والكفاية اللغويّة عند قدرة المتكلم والمستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغويّة ومعانيها في تناسق وثيق مع قواعد لغته، وهذه الكفاية أو القدرة يتطبّع عليها الإنسان منذ طفولته وفي مراحل اكتسابه اللغة [٥٠]، أي إنّ الكفاية اللغوية أو القدرة هي معرفة ابن اللغة أحكام لغته وقواعدها النحويّة والصرفيّة، وهي معرفة حدسية غير واعية، وأمّا الأداء فهو الممارسة الفعلية للغة في الحياة اليومية [٥١].

وتفريق تشومسكي بين الكفاية والأداء يشبه تفريق دي سو سير بين اللسان والكلام، فكما أنّ اللسان عند دي سو سير نتاج اجتماعي راسخ في الذهن، كذلك الكفاية عند تشومسكي سابقة على الكلام ومرسخة في الذهن، وكما أنّ الكلام منتج فردي يتم باستعمال شيء اجتماعي، كذلك الأداء عند تشومسكي شخصي، وتؤثر فيه العوامل الذاتية [٥٢].

ويذهب بعض الدارسين إلى أنّ تشومسكي في قوله بالمقدرة على اللغة الكامنة في الإنسان التي تمكّنه من استيعاب اللغة، والنطق بعبارات لم يسمعها من قبل ((ربّما كان متأثرًا في ذلك بالمفكر الفرنسي ديكارت الذي يرى أنّ أهم فرق بين الإنسان والحيوان هو مقدرة الأول على اللغة، وترتيب الكلمات في طرق مختلفة، لكي يعبّر بها تعبيرًا لائقًا عن أي شيء يقال في حضوره، حتى إذا كان – أي انسان – في أدنى مرتبة، على حين أنّ الحيوان لا يستطيع أن يفعل ذلك مهما بلغت درجته من الكمال، ومهما ساعدته الظروف المحيطة به)) [٥٣].

ويقال أيضًا إنّ تشومسكي ((ربّما كان متأثرًا بالعالم الألماني مولر؛ إذ ذكر في الدرس التاسع من كتابه علم اللغة أنّ

الفضل في نشأة اللغة يرجع إلى غريزة زود بها الإنسان في الأصل؛ للتعبير عن مدركاته بأصوات مركّبة ذات مقاطع، كما زُوّد باستعداد فطري للتعبير عن انفعالاته بحركات جسميّة وأصوات بسيطة)) [٥٤].

الحدس أو الاستبطان

عد تشومسكي متكلم اللغة هو ميدان دراسة اللغة؛ إذ إنّه حدّد موضوع النظريّة اللغويّة بالإنسان المتكلم والسامع المثالي الذي يعرف لغته بصورة جيدة، ومن ثمّ يستطيع أن يحكم على الجمل الجديدة بالخطأ والصواب، وهذه الأحكام اللغوية التي يصدرها ابن اللغة اتجاه لغته هي التي تقود الباحث اللساني إلى وضع قواعد اللغة، وعلى هذا الأساس يمكن أن يُعرّف الحدس اللغوي بأنّه مقدرة المتكلم على أن يدلي بمعلومات عن مجموعة من الكلمات المتعاقبة التي تؤلّف جملة صحيحة في اللغة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة [٥٥].

إنّ مقولة تشومسكي: ((الجمل التي تولدها القواعد النحوية لابدّ أن تكون مقبولة من أبناء اللغة)) لا تعني أنّ تشومسكي يدعو للقواعد المعيارية أو ينتصر لها، ولكنّه يعني بهذه المقولة أنّ هناك موجهًا لهذه الجمل، يجعلها مقبولة، وهذا الموجه هو الحدس الذي يعطي أبناء اللغة القدرة على الحكم على جمل معينة بأنّها واضحة مقبولة أو غامضة، وهذا يعني أنّ تشومسكي جعل حدس أبناء اللغة دليلًا على الحكم بصحة الجملة أو عدم صحتها، بل إنّه جعل الحدس جزءًا من المادة اللغويّة التي ينبغي على قواعد اللغة أن تفسرها وتعلّلها [٥٦].

ويميّز الدكتور ميشال زكريا بين نوعين من الحدس: الحدس اللغوي الخاص بالمتكلم، وحدس الباحث اللغوي الذي يقوم بتفسير اللغة وتحليلها؛ ذلك لأنّ متكلم اللغة يقدّم لنا المعلومات عن ما يشعر بأنّه قائم في لغته، ولا يمكن اللجوء إليه؛ ليقدم لنا الآراء عن طرائق المادة اللغويّة، وأمّا الباحث اللساني فيحلّل المادة اللغويّة اعتمادًا على تقنياته ونظرياته العلميّة [٥٧].

وهذا يعني أنّ الحدس اللغوي جزء من الكفاية اللغويّة، أو جزء من المعرفة الضمنيّة بقواعد اللغة، وكذلك يعني أنّ الحدس عند تشومسكي هو الحكم القاطع على أصوليّة الجملة أو عدم أصوليتها، ومدى تقبلها من أبناء اللغة [٥٨].

وإذا كان مفهوم الحدس كذلك عند تشومسكي، فأنّه يذكرنا بما قاله سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة [٥٩].

وقد ترتّب على استعمال المنهج التجريدي في دراسة اللغة، والنظر في واقع اللغة بالرجوع إلى الحدس اللغوي وسؤال التوليديين عمّا إذا كانت الجملة مطابقة لقواعد اللغة أوغير مطابقة إلى ظهور مصطلحات، مثل المتحدث المثالي الذي ليس له وجود في الواقع اللغوي، بل يفترضه اللساني اعتمادًا على حدسه وكفايته اللغوية، أي معرفته بقواعد اللغة ومعجمها [٦٠].

قواعد بنية العبارة

هي النموذج الثاني الذي اعتمده تشومسكي بعد النموذج الأول: نموذج القواعد النحويّة المحدودة؛ إذ رأى تشومسكي أنّ قواعد بنية العبارة أشدّ تلازمًا من النموذج الأول؛ لأنّه يولّد أيّ عدد من الجمل، ويقوم هذا النموذج في تحليل الجمل على أساس التحليل إلى المكونات التركيبيّة، وهو يعتمد أساسًا على عمل الأقواس في العلوم الرياضيّة أو المنطق الصوري، وهكذا يتمّ توليد الجمل وفقًا لوصفها في نظام معادلات لغويّة يشبه تلك المعاملات الرياضيّة، ويتمّ تحليل الجمل وفقًا لهذا النموذج على أساس إعادة الكتابة بالرموز؛ إذ يتمّ إعادة كتابة الجمل المراد تحليلها من صورتها كمعادلة رياضيّة إلى صور جديدة كمعادلة لغويّة، تستبدل فيها الرموز الرياضيّة بالمكونات اللغويّة، أي المكونات المباشرة للجملة، ثم يقوم باستعمال الأسهم لاستبدال تلك المكونات المباشرة إلى مكونات أخرى عن طريق الدلالة على المكون بالرموز [٦١].

ويفترض تشومسكي وفقًا لقواعد بنية العبارة وجود ثماني قواعد، أربع منها نحويّة، وأربع منها معجمية، وهذه القواعد الثماني تعمل سوية على إنتاج الجملة، فالمتكلم باختياره المكون الحرفي أو الاسمي أو الفعلي ليبدأ به الكلام يستخرج في الوقت نفسه تصنيف هذه العناصر من المعجم، فهو الذي يعرّفنا إن كان ما نستعمله فعلًا أو اسمًا أو أداة تعريف أو تنكير أو حرف جر..... الخ [٦٢].

ويرى أكثر اللسانيين في نموذج بناء العبارة نموذجًاوصفيًّا جيّدًا يمكن تطبيقه على أكثر اللغات، وليس على الإنكليزية حسب، ولكن ممّا يُؤخذ عليه أنّه لا يصلح للتطبيق على جمل زِيدَ فيها مكوّن نحوي

أو أكثر، أو حُذف منها مكوّن أو أكثر أو اعتراها شيء من تقديم أو تأخير، وطبقًا لهذا النموذج لا يستطيع المرء التفريق بين جملة صحيحة نحويًّا وأخرى غير صحيحة [٦٣]، يزداد على ذلك أنّ قواعد بنية العبارة غير قادرة على تمثيل صيغ الفعل الزمنيّة المختلفة، وجهة ارتباط الحدث بها فيما يتعلق بالتمام والاستمرار، فضلًا على عدم تمكنها من التعبير عن صيغة المبني للمجهول [٦٤].

ولعل هذه المآخذ جعلت تشومسكي يفكّر في إعادة النظر في قواعد بناء العبارة، فقدّم نسخة ثانية أكثر قبولًا، وهي التي زاد عليها ما يعرف بالقواعد التحويليّة [٦٥].

التحويل

أحد الأساسينِ اللذينِ يستند عليهما المنهج التوليدي التحويلي في التنظير، ويمكن تعريف التحويل بأنّه عملية نحويّة تغيّر ترتيب المكونات في داخل جملة ما، وبوسعها حذف عناصر أو إضافتها أو استبدالها [٦٦].

ومعنى ذلك أنّ مهمة التحويلات (القواعد التحويليّة) تنظيم العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحيّة [٦٧]؛ فهي تتلقى نتاج البنية العميقة، وتحوله إلى بنية سطحيّة بعد إجراء تعديلات مختلفة عليه [٦٨]، قد تكون حذفًا، أو إعادة ترتيب، أو إدخال عناصر جديدة، أو توليد تركيب واحد من تركيبين مختلفين وغير ذلك [٦٩].

فالقواعد التحويلية إذن هي التي تضفي على كلّ جملة تولدها تركيبينِ، أحدهما: باطني، والآخر سطحي، وتربط بين التركيبين بنظام خاص [٧٠].

ويمكن لمفهوم التحويل أن يكشف أيضًا المعاني الضمنيّة العائدة للجمل، فالجملتان: الرجلُ أكلَ التفاحةَ، والتفاحةُ أكلَها الرجلُ متحولتان من جملة: أكلَ الرجلُ التفاحةَ، وتم هذا التحويل عن طريق جعل الرجل والتفاحة في بداية الكلام، والاتيان بضمير يحلّ محلّ الاسم الذي خضع لهذا التحويل [٧١].

إذن يُعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته، على الرغم من التباين في تراكيبها، فنقول: إنّ هذه الجمل محوّلة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة.

وللقواعد التحويلية أربعة أنماط من القوانين، هي [٧٢]:

١- قوانين التركيب الأساسي أو قوانين التركيب الباطني.

٢- قوانين مفرداتية: هي القوانين التي تتمّ عن طريقها وصف مفردات اللغة المعيّنة من حيث معناها ومبناها.

٣- قوانين تحويلية: هي القوانين التي يتمّ عبرها تحويل التراكيب الباطنيّة إلى تراكيب ظاهريّة.

٤- قوانين مورفيميّة صوتيّة: هي القوانين التي تضع الكلمات التي في التركيب الظاهري بصيغتها النهائية من ناحية صوتيّة.

ولتوليد جملة ما يتمّ تطبيق هذه القوانين بصورة متسلسلة، فعن طريق قوانين التركيب الأساسي يتمّ اختيار التركيب الباطني المنوي استعماله، ويتمّ اختيار الكلمات المراد استعمالها ضمن ذلك التركيب الباطني عن طريق تطبيق القوانين المفرداتية، ثمّ يجري تطبيق القوانين التحويليّة التي تحول التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري، وبعد ذلك يتمّ تطبيق القوانين المورفيميّة الصوتيّة؛ لإعطاء الجملة شكلها النهائي [٧٣].

وتعتمد القواعد التحويليّة في المقام الأول على تطبيق قواعد بنية العبارة من أجل تحويل سلسلة العناصر إلى سلسلة أخرى، فضلًا على تغيير اسم بنية العبارة، ومن هنا تعدّ القواعد التحويلية ذات بناء منطقي أشد عسرًا وتعقيدًا من قواعد بنية العبارة [٧٤].

وتنقسم القواعد التحويليّة إلى: قواعد إجباريّة، وقواعد اختباريّة، وتنقسم كذلك إلى: قواعد مفردة، وأخرى مزدوجة، كذلك تنقسم: إلى دوريّة، وغير دوريّة [٧٥].

ولعلّ من المفيد الإشارة إلى أنّ مفهوم التحويل الذي اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور مدرسة النحو التوليدي التحويلي على يد تشومسكي يقترب من مفهومه في الدرس العربي القديم [٧٦]. ومن أمثلة التحويل في العربيّة قوله تعالى: ﴿واللّهُ لا يُحبُّ الفسادَ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ففيه نجد المسند إليه لفظ الجلالة (الله) انتقل من مكان داخل الجملة إلى مركز الصدارة متخلصًا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساسي فيه، وهذا ما يسمى بالتحويل الجذري [٧٧].

ومن التحويل ما يسمى بالتحويل المحلي، أو ما يعرف بالتقديم على نية التأخير، ومن أمثلته قول تعالى: ﴿والمؤْتَفِكَةَ أهوى﴾ [النجم / ٥٣] فالبنية العميقة لهذه الجملة: أهوى المُؤْتَفِكَةَ

جرى عليها عنصر من عناصر التحويل، وهو الترتيب بتقديم المفعول به على نية التأخير للعناية والاهتمام أو الاختصاص [٧٨].

التوليد

أحد الأساسينِ اللذينِ تستند عليهما المدرسة التوليديّة التحويليّة، وهو مفهوم يرتبط في ذهن تشومسكي بالتوليد الرياضي، متأثرًا بالعلوم الرياضيّة، أي قابلية المعادلات الرياضيّة على توليد قيم لانهاية لها [٧٩].

وبناءً على ذلك أنّ التوليد ليس مفهومًا معياريًّا، وكذلك ليس وصفًا للكلام الفعلي، بل هو قواعد للجملة على أساس أنّها شكل تجريدي نظري، ولذلك لا علاقة لها بالصواب والخطأ بالنسبة للاستعمال الفعلي للغة [٨٠]. وهذا لا يعني ترك اللغة على هوى الناطقين بها يديرونها كيفما يشاءون، وهنا تظهر أهمية استنباط القواعد في مدرسة تشومسكي؛ ذلك لأنّ مهمة اللغوي لا تقتصر على النظر إلى ظاهر اللغة، بل عليه أيضًا أن يستنبط القواعد الأساسيّة للغة، وأن تكون هذه القواعد ذات صفة توليدية لجميع الجمل الصحيحة والمقبولة من الناطقين باللغة، وأن تمنع توليد جمل غير صحيحة وغير مقبولة من الناطقين بتلك اللغة [٨١]. فالقواعد التوليديّة إذن هي معايير لغويّة يكتسبها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، وهذه المعايير تعمل على بناء الجمل وتركيبها في لغته، فتتكوّن لديه القدرة على تمييز الجملة الصحيحة من غيرها [٨٢].

ولم يقصد تشومسكي بالتوليد الإنتاج المادي للجمل، بل يقصد به أن تكون للقواعد القدرة الذاتيّة على تمييز الجمل الصحيحة من سواها [٨٣]، فكلّ تركيب للكلمات ينسجم مع هذه القوانين يكون جملة، وإلا فليس جملة، يُزاد على ذلك أنّ تلك القوانين والقواعد تمكّن المرء من صوغ جملتين أو أكثر في معنى واحد مع اختلاف التركيب، وتمكّنه من الحكم على الجمل المتشابهة في التراكيب، والمختلفة في المعنى، مثل: عليٌّ وعدَ زيدًا أن يتأدبَ، وعليٌّ سألَ زيدًا أن يتأدبَ، فهناك اختلاف في معنى الجملتين وتطابق في التركيب [٨٤].

ومن المفيد أن أشير إلى أنّه ليس كلّ القواعد التوليديّة يجب أن تكون تحويليّة؛ إذ قد تكون القواعد توليديّة، ولكنها ليست تحويليّة، وفي هذا الحال تكون القواعد عبارة عن مجموعات

طويلة من القوانين الفرعيّة، ومثل هذه القواعد التوليديّة غير التحويليّة تكون معقدة وليست بسيطة؛ لأنّها لا تستفيد من البساطة الناجمة عن افتراض تركيب باطني، وآخر ظاهري لكلّ جملة، وفي مقابل ذلك كلّ القواعد التحويلية هي توليدية في الوقت نفسه؛ لأنّ فرضيات تشومسكي تصف جمل اللغة بطريقة واضحة ومتسلسلة [٨٥].

الفطرة اللغويّة

يرى تشومسكي أنّ اللغة ميزة من مميزات الجنس البشري، وأنّ تعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان، ويرى أيضًا أنّ الإنسان يمتلك كليّات لغويّة عامة، تشترك بها اللغات الإنسانيّة كلّها، وعن طريقها تلقي لغته الأم ظلالها على خصائص معيّنة، تتيح له أن يعبّر عمّا يفكّر به بلغة المحيط، وهو بهذا ليس حاسوبًا يكتفي بمعلوماته اللغويّة، بل إنّ الفطرة اللغويّة الموجودة عنده تساعده على إبداع غير محدود لصور لغويّة من قواعد محدودة [٨٦].

وقد اتّخذ تشومسكي من المقابلة بين الإنسان والحيوان دليلًا على صحة هذه الفكرة، وكذلك اتّخذ من اكتساب الطفل لغة مجتمعة شاهدًا على صحة هذه النظرة [٨٧]. ويبدو أنّ تشومسكي قد استلهم هذه الفكرة من ديكارت؛ إذ كان يرى أنّ اللغة مقصورة على الجنس البشري، وأنّ تعلم الإنسان لغة مجتمعه لا يحتاج إلى ذكاء، على حين أنّ هذه الميزة غير موجودة عند الحيوانات؛ ذلك لأنّ الإنسان يختلف عن الحيوان في أنّ له عقلًا وفكرًا منظمًا، وأنّ أهم خصاص هذا العقل هو إنتاج اللغة [٨٨].

وعلى أي حال إنّ فكرة الفطرة اللغويّة قادت تشومسكي إلى الحديث عن فكرة أخرى في النظرية التوليديّة، وهي القواعد الكلية.

القواعد الكليّة

مجموعة من القواعد النظريّة الذهنيّة الكليّة العالميّة المشتركة بين اللغات، وهذه القواعد موجودة في بنية الكلام العميق، وتقوم بضبط الجمل بعد توليدها؛ لتجعلها جملًا نحويّة، أو غير نحويّة يدركها المتكلم والسامع المثالي في لغة معيّنة [٨٩].

ومعنى ذلك أنّ اللغات – على رأي تشومسكي- تتشابه في بعض القواعد النحويّة والصرفيّة والصوتيّة، مثال ذلك أنّ اللغات جميعًا تميّز الاسم من الفعل، فلكلّ منهما موقعه في الاستعمال، ولا

يمكن أن يحلّ أحدهما في موقع الآخر، وكذلك أنّ معظم اللغات تميّز بين التعريف والتنكير، وأكثرها تستعمل علامات للتفريق بين العدد المفرد والجمع، واللغات كذلك تتشابه في النظام الصوتي، فعدد الفونيمات متقارب بين أكثر اللغات، والمخارج النطقية تكاد تتماثل في أكثر الأصوات، وكذلك تتماثل أكثر اللغات في الظواهر الصوتيّة من مماثلة ومخالفة وإدغام وغير ذلك، يزاد على ذلك أنّ هناك كليّات شكلية في اللغات جميعًا كالترتيب الذي يقتضيه وضع الفعل مع الفاعل أو المسند والمسند إليه [٩٠].

وعلى أيّ حال لا تتميّز لغة من لغة أخرى إلا في القواعد الخاصة، فاللغتان الصينية والفيتنامية لا تصريف فيها ولا اشتقاق، وهذا شيء يميّز هاتين اللغتين من غيرهما من اللغات، والعربيّة فيها مورفيم للتصغير، وبعض اللغات الهندو أمريكية لا تفرق بين الجمع والمفرد [٩١].

الخاتمة

سعى الباحثان في الصفحات المتقدمة إلى دراسة أهم المصطلحات التي أسفرت عن تطبيق النظريّة التوليديّة التحويليّة في دراسة اللغة، ونعني بذلك دراسة مصطلحات المرحلة الأولى من اللسانيات التوليديّة، وهذه المصطلحات، هي علم اللغة التوليدي، وعلم اللغة التحويلي، والنحويّة، والجمل النواة والجمل غير النواة، والإنتاجية، والبنية العميقة والبنية السطحية، والكفاية اللغويّة والأداء اللغوي، والحدس، وقواعد بنية العبارة، والتحويل، والتوليد، والفطرة اللغويّة، والقواعد الكليّة.

وقد تبيّن لنا أنّ معظم الباحثين يذهبون إلى أنّ المدرسة التوليديّة التحويليّة قد نشأت على يد تشومسكي، ولكن بعض الباحثين يذهبون إلى أن فكرة النظريّة التوليديّة قد جاءت في أعمال هاريس، ومن الباحثين من يرى تأثر تشومسكي في نظريته بالدراسة اللغويّة العربيّة القديمة.

واتضح كذلك من دراسة مصطلحات اللسانيات التوليديّة أنّ تسمية هذه المصطلحات كانت من ابتكار تشومسكي، ولكنّ مفاهيم بعض هذه المصطلحات لم تكن جديدة على الدرس اللغوي قبل تشومسكي، أي لم تكن من ابتكاره؛ فقد سبقه إليها غيره، فمفهوم النحوية عند تشومسكي قد أشار إليه سيبويه من قبل

في أول كتابه، حين تحدث عن التركيبات المقبولة نحويًّا والتركيبات غير المقبولة نحويًّا، ومن مثل ما ذكره في باب الاستقامة من الكلام والإحالة. ومفهوم الإنتاجية – وهي الفكرة الاساسية التي توجه المنهج التوليدي- لم يكن من ابتكار تشومسكي؛ إذ سبقه بلومفيلد إلى القول به، بل إنّ بعض علماء العربية، مثل ابن مالك وغيره قد أشاروا إلى هذا المفهوم إشارات بين التلميح والتصريح. ومفهوما البنية السطحية والبنية العميقة كذلك لم يكن تشومسكي أول من ذكرهما، فقد فطن إليهما علماء العربيّة القدامى، فهم شغلوا أنفسهم كثيرًا في الكلام عن قضية الأصل والفرع، وكذلك أشار إلى هذين المفهومين لغويون غربيون قبل تشومسكي، مثل جون لوتز، يُزاد على ذلك أنّ فكرة فطرة الإنسان على إنتاج اللغة التي قال بها تشومسكي هي فكرة أخذها من ديكارت.

وقد أفاد تشومسكي من هذه الأفكار، وأتى بأفكار جديدة، واعتمد على ذكائه وعقليته الرياضيّة، فصاغ نظريته التوليديّة التي أحدثت ثورة في علم اللغة الحديث، وغيّرت وجه الدراسة اللغويّة، وتربّعت على عرشها، وبقيت كذلك حتى الوقت الحاضر.

روافد البحث

١- خير مانبتدئ به القرآن الكريم.

٢- أضواء على الدراسات اللغويّة المعاصرة، الدكتور: نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٧٨م.

٣- الألسنية التوليديّة والتحويليّة وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، الدكتور: ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت ١٩٨٦م

٤- الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، الدكتور: ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع –بيروت ١٩٨٣م.

٥- التحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره، الدكتور رابح أبو معزة، ط١، عالم الكتب الحديث – أربد ٢٠٠٨م.

٦- التطورات النظريّة والمنهجيّة للنظريّة التوليديّة في نصف قرن، الدكتور: أحمد أبو عاصي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعيّة والإنسانيّة، المجلد الرابع، العدد الثالث، سنة ٢٠٠٧م.

٧- جذور النظريّة التوليديّة التحويليّة في كتاب سيبويه، جابر عبد

الأمير جبار التميمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد ٢٠٠٣م.

٨- الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، الدكتور رابح أبو معزة، ط١، عالم الكتب الحديث – أربد ٢٠٠٩م.

٩- دراسات في اللسانيات، الدكتور هادي نهر، ط١، عالم الكتب الحديث – الأردن ٢٠١١م.

١٠-شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ه)، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت ٢٠٠٠م.

١١-علم اللغة المعاصر، الدكتور يحيى عبابنة، والدكتور: آمنة الزعبي، دار الكتاب الثقافي- الأردن ٢٠٠٥م.

١٢-في علم اللغة التقابلي، الدكتور أحمد سلمان ياقوت، الإسكندرية ١٩٨٩م.

١٣-في اللسانيات ونحو النص، الدكتور إبراهيم خليل، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان ٢٠٠٧م

١٤-القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، الدكتور حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية –مصر.

١٥-قواعد تحويلية للغة العربيّة، الدكتور محمد على الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع – الأردن ١٩٩٩م.

١٦-الكتاب، سيبويه (ت ٥١٨٠)، تح: إميل يعقوب بديع، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٩م.

١٧-المدخل إلى البحث اللغوي، الدكتور: محمد السيد علي بلاسي، ط١، المطبعة العصرية بيروت ١٩٩٩م.

١٨-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، ط٣، نشر مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٩٧م.

١٩-المدخل إلى اللسانيات، الدكتور محمد محمد يونس علي، ط١، دار الكتاب العربي الجديد المتحدة –بيروت ٢٠٠٤م

٢٠-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (ت ٩١١ه) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية –بيروت ٢٠٠٧م.

٢١- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين، دار الرسالة – بغداد ١٩٧٧م.

٢٢-مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، الدكتور نعمة رحيم العزاوي، منشورات المجمع العلمي العراقي – بغداد ٢٠٠١م.

٢٣-منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، الدكتور علي زوين، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد ١٩٨٦م.

٢٤-النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، الدكتور عبدة الراجحي، دار النهضة العربية – بيروت ١٩٨٦م

٢٥-نظرية تشومسكي اللغوية، لجون ليونز، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٨٥م.

٢٦-النظرية التوليديّة التحويليّة وأصولها في النحو العربي، الدكتور خليل عمايرة، المجلة العربيّة للدراسات اللغويّة، المجلد الرابع، العدد الأول، الرياض، سنة ١٩٨٥م.

٢٧-نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانيّة العربيّة الحديثة، كريم عبيد عليوي، ط١، سلسلة أكاديميون جدد –بغداد ٢٠١٢م.

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the noble prophets and messengers Abi Qasim Muhammad and his good and pure family and his good companions .

This study deals with a number of terms that resulted in the application of the transformational constructional approach in the study of language. This approach has revolutionized the modern linguistics, changed the language study, and sat on its throne until it was said: The status of any linguistic theory is measured by its relevance to this method .

The terms discussed in this paper are: Synthetic linguistics, transformational linguistics, transformational and grammatical grammar, kernel sentences and non-nucleus sentences, productivity, deep structure and surface structure, language proficiency, linguistic performance, intuition, syntax, conversion, Linguistic nature, and macro rules .

These terms have already been talked about the reality of the language lesson before Chomsky, and the motivations of the emergence of transformational obstetric linguistics. The research was based on a number of works that dealt with the talk of obstetric linguistics, such as: Arabic grammar and the modern lesson of Dr. Abdo Al-Rajhi, the introduction to linguistics and the linguistic research methods of Dr. Ramadan Abdul Tawab, the introduction to linguistics by Dr. Muhammad Muhammad Yunus Ali, Khalil, and the roots of the theory of transformational transformation in the book Sibweh Jaber Al-Tamimi, and the rules of conversion of the Arabic language of Dr. Mohammed Ali Al-Kholi. The research concludes with the conclusion of the most important

findings of this research and the most important .

Most researchers suggest that the transformational obstetric school was founded by Chomsky, but some researchers argue that the theory of obstetric theory came in Harris' work. The researchers see Chomsky's influence in his theory of the study of ancient Arabic grammar .

It is also clear from the study of the terminology of obstetric linguistics that the naming of these terms was invented by Chomsky, but the concepts of some of these terms were not new to the language lesson before Chomsky, which was not invented; preceded by others, the concept of grammatism at Chomsky has referred to him In his first book, he spoke of grammatically acceptable structures and grammatically unacceptable combinations, such as what he said in the chapter on straightness of speech and reference. The concept of productivity - the basic idea that guides the constructional approach - was not invented by Chomsky; Bloomfield preceded it. Some Arab scholars, such as Ibn Malik and others, have referred to this concept as references between the hint and the statement. The concept of surface structure and deep structure was not the first to be mentioned by Chomsky. The ancient Arab scholars were eager to understand the question of origin and branch. He also referred to these concepts to Western linguists before Chomsky, such as John Lutz. The human instinct to produce the language that Chomsky said was the idea of taking it from Descartes .

Chomsky gave these ideas, brought new ideas, and relied on his intelligence and mathematical pragmatism. His theory of obstetrics, which revolutionized modern linguistics, changed the face of the linguistic study, rose to its throne, and remained so until the present .

الهوامش

(١) المدخل إلى البحث اللغوي، الدكتور: محمد السيد علي البلاسي: ٤٤.

(٢) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، الدكتور نعمة رحيم العزاوي: ١٤٨.

(٣) دراسات في اللسانيات، الدكتور هادي نهر: ١٦٧-١٦٨.

(٤) النحو العربي والدرس الحديث، الدكتورعبدة الراجحي: ١٠٩.

(٥) المرجع نفسه: ١١١.

(٦) المرجع نفسه: ١٠٩.

(٧) علم اللغة المعاصر، الدكتور يحيى عبابنة، والدكتورة آمنة الزعبي: ٥٦.

(٨) النحو العربي والدرس الحديث: ١١٢.

(٩) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة: ١٨٩-١٩٠.

(١٠) علم اللغة المعاصر: ٥٧.

(١١) علم اللغة المعاصر: ٥٧-٥٨.

(١٢) المرجع نفسه: ٥٨.

(١٣) المرجع نفسه: ٥٦.

(١٤) ينظر: النظرية التوليدية والتحويلية، الدكتور خليل عمايرة: ٣٥.

(١٥) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب: ١٨٨.

(١٦) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، الدكتور علي زوين: ٤٤.

(١٧) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٨٨.

(١٨) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة: ١٩٠.

(١٩) المدخل إلى اللسانيات، الدكتور محمد محمد يونس علي: ٨٤.

(٢٠) المرجع نفسه: ٨٤-٨٥.

(٢١) المرجع نفسه: ٨٥.

(٢٢) النحو العربي والدرس الحديث: ١١٥-١١٦.

(٢٣) المرجع نفسه: ١١٦-١١٧.

(٢٤) الكتاب: ٥٢/١.

(٢٥) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٨٩.

(٢٦) جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، جابر عبد الأمير التميمي: ٧٥.

(٢٧) نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانيّة العربية الحديثة، كريم عبييد عليوي: ٣١.

(٢٨) في علم اللغة التقابلي، الدكتور أحمد سلمان ياقوت: ٤١.

(٢٩) المدخل إلى اللسانيات: ٣٤.

(٣٠) دراسات في اللسانيات، الدكتور هادي نهر: ١٦٩.

(٣١) المزهر، السيوطي: ٤٣/١.

(٣٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣٣) المصدر نفسه: ١/ ٤٦.

(٣٤) النحو العربي والدرس الحديث: ١٢٤.

(٣٥) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة: ١٨٩.

(٣٦) دراسات في اللسانيات: ١٧٧.

(٣٧) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، الدكتور علي زوين: ٤٥.

(٣٨) في اللسانيات ونحو النص: ٣٧.

(٣٩) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٤٠) ينظر شرح التصريح: ٩٣/١، ٢/ ٤٨٧، ٧٣٩، المطالع السعيدة: ٢/ ٢٨٧، ٣٥٣، ٣٥٥.

(٤١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الدكتور نايف خرما: ٣٠٠-٣٠١.

(٤٢) النحو العربي والدرس الحديث: ١٢٤.

(٤٣) علم اللغة المعاصر: ٦٣.
(٤٤) علم اللغة المعاصر: ٦٣-٦٤.
(٤٥) دراسات في اللسانيات: ١٧٧.
(٤٦) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
(٤٧) المرجع نفسه: ١٧٧-١٧٨.
(٤٨) في اللسانيات ونحو النص: ٣٦، القواعد التحويليّة في ديوان حاتم: ٧٢.
(٤٩) جذور النظرية التوليديّة والتحويليّة في كتاب سيبويه: ٤١.
(٥٠) المرجع نفسه: ٣٩.
(٥١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٩١، الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللغة العربيّة، الدكتور ميشال زكريا: ٧.
(٥٢) في اللسانيات ونحو النص: ٣٦.
(٥٣) في علم اللغة التقابلي: ٣٨.
(٥٤) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
(٥٥) جذور النظريّة التحويليّة في كتاب سيبويه: ٤٥.
(٥٦) القواعد التحويليّة في ديوان حاتم الطائي، الدكتور حسام البهنساوي: ٧٢.
(٥٧) جذور النظرية التحويليّة في كتاب سيبويه: ٤٥-٤٦.
(٥٨) المرجع نفسه: ٤٦.
(٥٩) الكتاب: ١/ ٥٢.
(٦٠) المدخل إلى اللسانيات: ٨٥-٨٦.
(٦١) نظرية تشومسكي اللغويّة: ١١٤.
(٦٢) في اللسانيات ونحو النص: ٩٣.
(٦٣) المرجع نفسه: ٩٤.
(٦٤) نظريـة النحو التوليـدي التحويلي، كريم عبيد عليوي: ٢٩-٣٠.
(٦٥) في اللسانيات ونحو النص: ٩٥، نظرية النحو التوليدي التحويلي: ٣٠.
(٦٦) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٨٨.
(٦٧) أضـواء على الـدراسـات اللغويـة المعاصرة: ١١٧ -١١٨.
(٦٨) التحويل في النحو العربي، الدكتور رابح أبو معزة: ٤٥، الجملة الوظيفيّة في القرآن الكريم، الدكتور رابح أبو معزة: ٧٠.
(٦٩) علم اللغة المعاصر: ٦٥.
(٧٠) في علم للغة التقابلي: ٣٧.
(٧١) الألسنيّة التوليديّة التحويليّة وقواعد اللغة العربيّة: ١٤.
(٧٢) قواعد تحويلية للغة العربيّة، الدكتور محمد علي الخولي: ٨.
(٧٣) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
(٧٤) نظريّة تشـومسـكي اللغويّة، لجون ليونز: ١٣٥.
(٧٥) التطورات النظريّة والمنهجيّة للنظريّة التوليديّة في نصـف قرن، الدكتور أحمد أبو عاصي: ١٢٣.

(٧٦) التحويل في النحو العربي: ٤٥.

(٧٧) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم: ١١.

(٧٨) المرجع نفسه: ١٣.

(٧٩) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٤٥.

(٨٠) الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، الدكتور ميشال زكريا: ١٠٤.

(٨١) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٤٥.

(٨٢) جذور النظريّة التوليديّة في كتاب سيبويه: ٦٠.

(٨٣) قواعد تحويليّة للغة العربيّة: ٨.

(٨٤) دراسات في اللسانيات: ١٧٥.

(٨٥) قواعد تحويليّة للغة العربيّة: ٩.

(٨٦) جذور النظرية التوليديّة التحويليّة في كتاب سيبويه: ٣٣-٣٤.

(٨٧) ينظر: في النحو العربي والدرس الحديث: ١٢٠- ١٢١، علم اللغة المعاصر: ٥٩- ٦١

(٨٨) النحو العربي والدرس الحديث: ١٢٠-١٢١، جذور النظريّة التوليديّة في كتاب سيبويه: ٣٣.

(٨٩) جذول النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه: ٣٦-٣٧، التطورات النظريّة والمنهجيّة للنظريّة التوليديّة في نصف قرن: ١٣٤-١٣٥.

(٩٠) في اللسانيات ونحو النص: ٣٧-٣٨.

(٩١) المرجع نفسه: ٣٨.